OPEN ACCESS
Received: 09/07/2025
Accepted: 27/10/2025

مجلة الآداب

Hadiths that Encourage Moderation and Balance: An Objective Study

Dr. Abeer Salem Mutlaq Al-Harbi*
asmharbi@uqu.edu.sa

Abstract:

This study explores the concepts of moderation and balance within the Prophetic traditions, aiming to clarify their true meaning by analyzing hadiths where these values are explicitly or implicitly emphasized. It highlights the importance of moderation as a principle that bridges idealism and realism across different domains, while noting the scarcity of prior hadith-based research on rectitude and moderation. Using an objective inductive method, the research is organized into an introduction, two main sections, and a conclusion: the first defines moderation and balance along with their scope, and the second examines the Prophetic methods that encourage these values. Key findings reveal that the command to maintain balance in hadiths is often linked with themes such as moderation, glad tidings, and supplication; that varying degrees of emphasis are expressed through terms like rectitude, moderation, and intention; and that the Prophet employed diverse strategies—such as illustrative examples and the promise of glad tidings—to instill the principles of moderation and balance.

Keywords: Repayment, Approach, Prophetic Methods, Intention, Good Tidings.

*Associate Professor of Hadith and its Sciences, Department of the Book and Sunnah, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Harbi, A. S. M. (2026). Hadiths that Encourage Moderation and Balance: An Objective Study, *Journal of Arts, 14*(1), 662 -677 https://doi.org/10.35696/pxpyd802

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 09/ 07/ 2025
تاريخ القبول:27/ 10/ 2025

مجلة الآداب

الأحاديث الواردة في الحث على السداد والمقاربة: دراسة موضوعية

د. عبير سالم مطلق الحربي *
asmharbi@uqu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم السداد والمقاربة، والوقوف على حقيقة معناهما في الأحاديث النبوية، بذكر الأحاديث النبوية الشريفة التي وردا فيها لفظًا ومعنى، والإسهام في نشر مبادئ الاعتدال من خلال بيان الأساليب النبوية في الحث على السداد والمقاربة. وتكمن أهمية الموضوع في كونه يُشكِّل أساساً منهجيا في الموازنة بين المثالية والواقعية في مختلف المجالات. وعدم وجود دراسة حديثية سابقة تخصصت في موضوع السداد والمقاربة. وقد اتخذ البحث في سبيل ذلك المنهج الاستقرائي الموضوعي، وانتظم في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. المبحث الأول: التعريف بالسداد والمقاربة ومجالاتهما. المبحث الثاني: الأساليب النبوية في الحث على السداد والمقاربة. وخلص إلى نتائج منها: اقتران الأمر بالسداد في الأحاديث النبوية بأمور مثل: المقاربة، والبشارة، والدعاء. وتفاوت مستويات الأمر بالسداد من خلال الألفاظ: السداد، والمقاربة، والقصد. وتنوع الأساليب النبوية في الحث على السداد والمقاربة مثل أسلوب التمثيل، وأسلوب التبشير.

الكلمات المفتاحية: السداد، المقاربة، الأساليب النبوية، القصد، البشارة.

* أستاذ الحديث وعلومه المشارك، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحربي، ع. س. م. (2026). الأحاديث الواردة في الحث على السداد والمقاربة: دراسة موضوعية، *مجلة الآداب*، *14* (1)، 662- 677 https://doi.org/10.35696/pxpyd802

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديا ومبشرا ونذيرا، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم، وسار على نهجهم، إلى يوم الدين. وبعد:

فقد جاءت الشريعة السمحة بكل ما يُصلح الناس في أمور معاشهم ومعادهم، ويهذّب أخلاقهم، ويقوّم أعمالهم، ورسم القرآن الكريم للإنسان طريق الهداية، وحذره من سبل الغواية، وجاءت السنة النبوية مفصلةً لما أُجمل منه، مبينةً ما فيه أشمل بيان وأوفاه، ومن جملة ما جاءت به الشريعة أمر المسلمين بالسداد، وحثهم على سلوك طريق الرشاد، فقد ورد الأمر بالسداد مرتين في القرآن الكريم حيث خاطب الله به المؤمنين مقترنا بالأمر بالتقوى، ثم إني وجدت في هذا سانحة لتتبع ورود السداد والمقاربة في الأحاديث النبوية، والوقوف على معانيها وفوائدهما، لذا جاء هذا البحث بعنوان (الأحاديث الواردة في الحث على السداد والمقاربة دراسة موضوعية).

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

1-ما معنى السداد والمقاربة؟

2-ما مجالات السداد والمقاربة؟

3-ما أبرز الأحاديث الواردة في السداد والمقاربة؟

4-ما الأساليب النبوية في تحقيق السداد والمقاربة؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

1- تعلق هذا الموضوع بالسنة النبوية وهي الأصل الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم.

2-يُشكِّل هذا الموضوع أساساً منهجيا في الموازنة بين المثالية والواقعية في مختلف المجالات.

3- عدم وجود دراسة حديثية سابقة تخصصت في موضوع السداد والمقاربة.

أهداف البحث:

يحاول هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

1-بيان مفهوم السداد والمقاربة.

2-الوقوف على حقيقة السداد والمقاربة في الأحاديث النبوية ومجالاتها.

3-ذكر جملة من الأحاديث التي ورد فيها الحث على السداد والمقاربة لفظًا أو معنى.

4-الإسهام في نشر مبادئ الاعتدال، وذلك ببيان الأساليب النبوية في تحقيق الأمر بالسداد والمقاربة.

منهج البحث: سلكت سبيل المنهج الاستقرائي الموضوعي في دراسة الأحاديث الواردة في السداد والمقاربة وفق الإجراءات التالية:

1- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها.

2- خرجت الأحاديث من مظانها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كانت في السنن الأربعة أو غيرها نقلتها من أحدها، واستشهدت بأقوال أهل العلم في الحكم عليها.

3- نقلت أقوال شراح الحديث حول الأحاديث التي تمت دراستها.

4- وثقت النصوص من مصادرها الأصيلة ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

5- ختمت البحث بذكر أبرز النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على قواعد بيانات الرسائل والأبحاث، ومن خلال محركات البحث على الشبكة العنكبوتية لم أقف على عنوان مطابق لعنوان هذا البحث، وإنما وجدت دراسة حول موضوع السداد بعنوان: (مفهوم السداد في القرآن الكريم) للباحثين: جميلة بلعودة، ووليد فكري فارس، نشرت في مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد100، 1441هـ/2020م.

وقد تناولت هذه الدراسة قراءة تحليلية لمفهوم السداد في القرآن الكريم، ورصد هذا المفهوم في الخطاب القرآني لمعرفة نموذج السداد الكوني، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن قدم تفسيرًا سياقيًا لنموذج الإنسان السديد يظهر في مداخل مفتاحية مهمة منها: مفتاح الإيمان وهو التوحيد، ومفتاح التفكير وهو يظهر في المنطق السديد والسلامة اللفظية من الآفات، ومفتاح الجوارح وهو العمل الصالح... وغيرها.

وتلك الدراسة تختلف في طبيعتها عن هذا البحث الذي سيتناول السداد والمقاربة كما وردت في الأحاديث النبوية ودراستها دراسة موضوعية.

خطة البحث: تشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمراجع.

المقدمة: تضمنت مشكلة البحث، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالسداد والمقاربة، ومجالاتهما. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالسداد والمقاربة.

المطلب الثاني: حقيقة السداد والمقاربة، ومجالاتهما.

المبحث الثاني: الأساليب النبوية في الحث على السداد والمقاربة. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الأمر الصريح بالسداد والمقاربة.

المطلب الثاني: اقتران الأمر بالسداد بالبشارة.

المطلب الثالث: اقتران الأمر بالسداد ببيان يسر الدين والاستعانة بأنسب الأوقات للعمل.

المطلب الرابع: الأمر بسؤال الله تعالى الهدى والسداد.

المطلب الخامس: الإرشاد إلى أفضل الأعمال بعد الأمر بالسداد والمقاربة.

المطلب السادس: السداد سبيل الفوز والنجاة بعد رحمة الله تعالى.

المطلب السابع: التحذير من الأمور المخالفة للسداد.

الخاتمة: وذكرت فيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالسداد والمقاربة، ومجالاتهما. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالسداد والمقاربة:

السداد في اللغة:

السَّدادُ: مصدر، معناه: إصابةُ القَصد، وسَدَّدَكَ اللهُ: وَفَّقَكَ للقَصد والرَّشاد[1]

قال ابن فارس: "السِّينُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى رَدْمِ شَيْءٍ وَمُلَاءَمَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ سَدَدْتُ الثُّلْمَةَ سَدًّا... وَمِنْ ذَلِكَ السَّدِيدُ، ذُو السَّدَادِ، أي الِاسْتِقَامَةِ كَأَنَّهُ لَا ثُلْمَةَ فِيهِ. والصَّوَابُ أَيْضًا سَدَادٌ"[2].

وأمر سديد وَأسدّ أي قَاصد. وكذلك رجل سديد من السداد وقصْد الطَّرِيقَة[3].

والسَّداد: القَصْد والوَفْق والإصابة، يقال: سدِّد صاحبَك، أي: علِّمه الخيرَ واهدِه. وسَدِّدْ مالَك، أي: أحسن العملَ به. ومنه: اللهم سدِّدْنا للخير، أي: وفِّقنا له[4].

المقاربة في اللغة:

القاف والراء والباء أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْبُعْدِ[5].

يُقال: قارَبَ فلانٌ في أموره إذا اقْتَصَد[6]. وقارب فلان في الأمر: إذا ترك الغلو، وقصد السداد[7].

معنى السداد والمقاربة عند بعض المحدثين والشرّاح:

عرّف ابن حبّان التسديد بأنه: "لزوم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته"، والمقاربة بأنها "عدم حمل النفس من الشدة ما لا تطيق"[8].

وعرّف ابن الجوزي السّداد بأنه "الْمِقْدَار الَّذِي لَا يعاب"[9]. والمقاربة بأنها: "القَصْد في الأمور من غير غلو ولا تَقْصِير"[10].

وذكر ابن رجب معناهما بشيء من التفصيل فقال: "التسديد: هو إصابة الغرض المقصود، وأصله من تسديد السهم إذا أصاب الغرض المرمى إليه ولم يخطه. والمقاربة: أن يقارب الغرض وإن لم يصبه؛ لكن يكون مجتهدا على الإصابة فيصيب تارة ويقارب تارة أخرى، أو تكون المقاربة لمن عجز عن الإصابة كما قال تعالى ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن: 16] وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا أمرتُكم بأمرٍ فأتُوا منه ما استطعتم "، وقيل: بل المراد بالتسديد: التوسط في الطاعات بالنسبة إلى الواجبات والمندوبات، وبالمقاربة: الاقتصار على الواجبات"[11].

المطلب الثاني: حقيقة السداد والمقاربة، ومجالاتهما

بعد الوقوف على معنى السداد والمقاربة في كلام العرب، وشراح الحديث وغريبه يتبين أن حقيقة السداد والمقاربة دائرة بين الإصابة والقصد، وعلى المسلم العناية بهما في أحواله كلها قولا، وعملا، واعتقادا.

ومن سداد القول: ألّا ينطق إلا بالحق، ولا يقول إلا الصدق.

وجاء الأمر بسداد القول في القرآن الكريم، وهو أمر بالعدل في الوصية، وعدم الإسراف فيها كما في قوله تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴾ [النساء: 9].

قال قتادة في معنى هذه الآية: " إذا حضرتَ وصية ميت فمره بما كنت آمرًا نفسك بما تتقرَّب به إلى الله، وخَفْ في ذلك ما كنت خائفًا على ضَعَفَةٍ، لو تركتهم بعدك. يقول: فاتّق الله وقل قولا سديدًا، إن هو زاغ"[12].

وورد كذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: 70] وفُسِّر القول السديد بعدة معان منها: الإصابة في المنطق، والعدل، والتوحيد، وشهادة لا إله إلا الله وغيرها[13].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:"...أما القول السديد، فهو قول الصواب وهو يشمل كل قول فيه خير سواء كان من ذكر الله، أو من طلب العلم، أو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو من الكلام الحسن الذي يستجلِب به الإنسان مودة الناس"[14].

ومن الأدعية النبوية ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء " «.... واهدِ قلبي، وسدد لساني، واسْلُل سخيمة قلبي»[15].

قال الطيبي: "وسداد اللسان أن لا يتحرك إلا بالحق، ولا ينطق إلا بالصدق"[16]. وإن عدم القول السديد فالصمت عين السداد كما أرشد بذلك عليه الصلاة والسلام: «فليقل خيرًا أو ليصمت»[17].

وقد نظم أبو الفتح البستي هذا التوجيه النبوي الكريم قائلًا:

تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما استَطَعْتَ؛ فَإنما... كلامكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإنْ لم تَجِدْ قَوْلاً سَدِيداً تَقُولُهُ... فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدادُ[18]

ومن سداد الأعمال كما بيَّنه ابن سيد الناس:" اختيار الأعمال المتوسطة، والبلوغ إلى منتهاها بدون إفراط وتفريط"[19].

ومن سداد الاعتقاد: تحقيق الإيمان الصحيح، وسلامة المقصد، وثبات اليقين، وعدم الخوض في المشتبهات.

قال ابن سيد الناس:" وأما السداد في الاعتقاد فعدم التعرض إلى التناقض بين نصوص الشريعة، والنهي عن كونه مجادلاً"[20].

المبحث الثاني: الأساليب النبوية في الحث على السداد والمقاربة

المطلب الأول: الأمر الصريح بالسداد والمقاربة

عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»[21].

وفي رواية أخرى: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ»[22].

قال ابن حجر في معنى الأمر بالسداد والمقاربة: "أي الزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط، فإن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه"[23].

وقال العيني في معنى الأمر بالمقاربة: "لَا تبلغوا النهاية بل تقربُوا مِنْهَا، يُقَال: رجل مقارِب بِكَسْر الرَّاء: وسط بَين الطَّرفَيْنِ"[24].

المطلب الثاني: اقتران الأمر بالسداد بالبشارة

جاء الأمر بالسداد والمقاربة مقرونا بالبشارة لمن قصد المراد على سبيل الوعد بالمثوبة والمعونة والوصول إلى الغاية، فإن من سدد وقارب فليبشر، وفي هذا التبشير إظهار لسعة رحمة الله تعالى، وتقوية للنفس، ودفع لليأس والقنوط، ما دام المرء طائعًا لأمر مولاه، مجتنبًا ما نهى عنه، عاملا على قدر جهده وسعته.

قال ابن حجر: قوله "وأبشروا": أي بالثواب على العمل الدائم وإن قل، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره، وأبهم المبشَّر به تعظيما له وتفخيما"[25].

وقال ابن رجب: قوله: " وأبشروا" يعني أن من مشى في طاعة الله على التسديد والمقاربة فليبشر، فإنه يصل ويسبق الدائب المجتهد في الأعمال"[26].

وكذا ورد الأمر بالسداد مقرونًا بالبشارة على سبيل الوعد بغفران الله تعالى وعفوه، فعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اجتنبوا الكبائر، وسددوا، وأبشروا "[27]

قال الصنعاني: (وأبشروا) أي بغفران الله وعفوه، فإنه قد وعد من اجتنب الكبائر بتكفير ذنبه[28].

المطلب الثالث: اقتران الأمر بالسداد ببيان يسر الدين، والاستعانة بأنسب الأوقات للعمل

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»[29].

قال ابن حجر نقلا عن ابن حزم: "معنى الأمر بالسداد والمقاربة أنه صلى الله عليه وسلم أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسهلا، فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور؛ لأن ذلك يقتضي الاستدامة عادة"[30].

وفي رواية «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا[31] وَرُوحُوا[32]، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ[33]، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا»[34].

هذه الأوقات الثلاثة المذكورة في الحديث هي أوقات النشاط والفراغ غالبا، فيحسن استغلالها في العمل والسير إلى الله تعالى، فكأن الخطاب فيها لمسافر عليه أن يقطع الطريق إلى وجهته، فجاءه التنبيه إلى اختيار أفضل الأوقات للسفر.

وجاء الأمر بذكر الله تعالى في هذه الأوقات في القرآن الكريم كقوله: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلٗا﴾ [الإنسان: 25 -26].

وقوله: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ [طه: 130].

وغيرهما من الآيات التي نصت على الذكر في طرفي النهار. ووردت الكثير من الأحاديث النبوية في فضيلة ذكر الله تعالى في هذه الأوقات.

قال ابن رجب "فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان وهما: أول النهار وآخره، يجتمع في كل من هذين الوقتين عمل واجب وعمل تطوع، فأما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما أفضل الصلوات الخمس، وهما البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة، وقد قيل في كل منهما أنها الصلاة الوسطى. وأما عمل التطوع فهو ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس.

وأما الوقت الثالث فهو الدُّلجة... وهو وقت الاستغفار، كما قَالَ تعالى: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [آل عمران: 17]، وهو آخر أوقات النزول الإلهي المتضمن لاستعراض حوائج السائلين، واستغفار المذنبين، وتوبة التائبين"[35].

وقال ابن حجر: "وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة إلى الآخرة، وأن هذه الأوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة"[36].

المطلب الرابع: الأمر بسؤال الله تعالى الهدى والسداد

العبد مفتقر إلى الله في كل أحواله، وحاجته إلى السداد توجب اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء بالتسديد والتوفيق.

عن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلِ اللهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ، بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ، سَدَادَ السَّهْمِ»[37].

قال النووي في معنى هذا الدعاء: "سددني: وفقني واجعلني منتصبا في جميع أموري مستقيما... والسداد سداد السهم، أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه، وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة، وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه"[38].

وقال ابن القيم: "ومن كمال بيانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وتحقيقه لما يخبر به، ويأمر به: تمثيله الأمر المطلوب المعنوي بالأمر المحسوس.. هذا من أبلغ التعليم والنصح"[39].

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال: «اللهم سدِّد رميته، وأجب دعوته»[40]

المطلب الخامس: الإرشاد إلى أفضل الأعمال بعد الأمر بالسداد والمقاربة

عن ثَوْبَانَ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[41].

لما كانت أعمال البر كثيرة، والإحاطة بها متعذرة، والتقصير والملال وارد في الأعمال والخلال أرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى السداد والمقاربة والرفق بالنفس فهما من أسباب بلوغ المطالب، وقد بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة خير الأعمال، والمحافظة على الوضوء صفة المؤمن.

وقيل في سبب تخصيص الصلاة والوضوء بالذكر: أن الأحاديث الواردة في الصلاة بمجموعها تقتضي بأن لها الفضيلة على الأعمال كلها، وفي الوضوء؛ لخفائه، وقلة مشاهدة فاعله فلا يداوم عليه إلا من صدّق بالله ورسوله [42].

ومن الأعمال التي تكسب السداد من الله تعالى، وتورث محبته، المحافظة على فرائض الله تعالى، والإكثار من أداء النوافل، فقد صح في الحديث «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[43]، فيكون مَن هذا فعله مسددًا معطىً مُعاذا، وهذا من ثمرات حب الله للعبد، وإرادة الخير له، روي عن سفيان رحمه الله أنه قال: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَفْرَغَ عَلَيْهِ السَّدَادَ، وَكَنَّفَهُ بِالْعِصْمَةِ»[44].

المطلب السادس: السداد سبيل النجاة والفوزبعد رحمة الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ»[45].

قال ابن الجوزي: "المعنى أنه إن دخل المؤمن النار بمعاصيه أخرج، فلا يتساوى مكثه ومكث الكافر، ولا يجتمع معه فيما هو فيه"[46].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لن ينجي أحدا منكم عمله» قال رجل: ولا إياك يا رسول الله؟ قال: «ولا إياي، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، ولكن سددوا»[47].

قال ابن حجر: "ومعنى هذا الاستدراك أنه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل: بل له فائدة؛ وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة، فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم، فينزل عليكم الرحمة"[48].

وعن رفاعة الجهني رضي الله عنه، قال: صدرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "والذي نفس محمد بيده، ما من عبد يؤمن ثم يسدد إلا سلك به في الجنة، وأرجو ألا يدخلوها حتى تبوؤوا أنتم ومن صلح من ذراريكم مساكن في الجنة، ولقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب"[49].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: 123] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا[50]، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[51].

قال العراقي: "فيه بشارة عظيمة للمؤمنين، فإنه قل أن ينفك الواحد منهم عن مرض، أو وجع، وإن خف في غالب أوقاته"[52].

وقال الصنعاني: "وفيه تسلية بالغة وإعلام بأنه لا ينال العبد شيء إلا كفّر الله عنه من خطاياه"[53].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً[54] وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً[55]، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلاَ تَعُدُّوهُ"[56].

إن من تنازعته الشرة والفترة، وكان من شأنه قصد السداد، والاستقامة على حسن الطريق، أو الاقتصاد في أمر مع الدوام عليه، فإن الفلاح والفوز يرجى له؛ لأنه سلك الطريق المتوسط الذي يمكنه من المداومة ويؤمنه من الانقطاع بتوفيق الله ورحمته.

المطلب السابع: التحذير من الأمور المخالفة للسداد

أولًا: النهي عن التشدد والتكلف في العبادة:

ورد في أحاديث كثيرة نهي النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن التشدد في العبادة ومن ذلك:

النهي عن التشديد في الصلاة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»[57].

قال ابن حجر: "والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع، فيغلب. قال ابن المنير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة؛ بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته"[58].

وفي الوضوء أرشد إلى الطريقة المعتدلة، ثم بين أن الزيادة على ذلك إساءة وظلم، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا»، ثم قال: «هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم - أو ظلم وأساء -»[59].

قال العظيم آبادي في معنى قوله: " فقد أساء وظلم" أي على نفسه بترك متابعة النبي صلى الله عليه وسلم أو بمخالفته، أو لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلاثة من غير حصول ثواب له، أو لأنه أتلف الماء بلا فائدة"[60]

وأمر بالرفق في الدعاء، ونهى عن رفع الصوت، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا إذا أشرفنا على واد، هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبا، إنه معكم إنه سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده»[61]. قوله: "ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ" أي: اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة[62]. وفي المناسك عند رمي الجمار، قال ابن عباس رضي الله عنه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على راحلته: «هات، القط لي» فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعتهن في يده، قال: «بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين[63]، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[64]. والتحذير من الغلو في هذا الموضع لا يختص به؛ بل هو عام في جميع الأعمال والمعتقدات.

وعدّ الغلو سببًا للهلاك؛ " لأن فيه مضادّة لحكم اللَّه تعالى، حيث إنه شرع لعباده ما لا يشقّ عليهم، فإذا سلك الشخص مسلك التشديد فكأنه يعتقد أن التشريع الإلهي غير كاف، فكان معترضًا على اللَّه تعالى، مستوجبًا لعقابه"[65].

ثانيًا: التحذير من مخالفة هديه صلى الله عليه وسلم

بيَّن لهم خطر الانحراف عن هديه، والزيغ عن سنته، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها،

فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[66].

وقد استدل بهذا الحديث على أن المشروع هو الاقتصاد في العبادات دون الانهماك والإضرار بالنفس، وأن هذه الملة المحمدية مبنية شريعتها على الاقتصاد والتيسير وعدم التعسير[67]. وأن الاقتصاد في العبادة سنة نبوية، وخير الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم[68].

ثالثًا: الإرشاد إلى عدم الاحتجاج بالقدر

لما خُلق الإنسان للعبادة، أُمر بالتسديد والمقاربة، ونُهي عن المحاججة فيما ليس له به علم.

عن عبد الله بن عَمْرِو بن العَاصِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الكِتَابَانِ؟ فَقُلْنَا: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ اليُمْنَى: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ العَمَلُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ العِبَادِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[69].

سأل الصحابة رضوان الله عليهم عن فائدة السعي والعمل بعد أن أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله كتب مصير كل فريق منذ الأزل فجاء الجواب "من أسلوب الحكيم، أي فيم أنتم من ذكر القدر والاحتجاج به؟ وإنما خلقتم للعبادة فاعملوا وسددوا"[70].

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

1-اقترن الأمر بالسداد في الأحاديث النبوية بالأمر بأمور مثل: المقاربة والبشارة والدعاء.

2-برز من خلال الأحاديث النبوية مستويات خطاب الأمر بالسداد ليشمل (السداد، والمقاربة، والقصد).

3-الإيمان هو المنطلق الحقيقي للسداد والمقاربة كما تضافرت بذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

4-تجلى من خلال الأحاديث الشريفة التي أمرت بالسداد والمقاربة يُسْر الشريعة الإسلامية وشمولها.

5-اشتملت بعض أحاديث الأمر بالسداد والمقاربة على وصية جامعة في كيفية السير إلى الله تعالى.

6-من الأساليب النبوية في الحث على السداد أسلوب التمثيل لتقريب المعنى لسامعه، وأسلوب التبشير للتحفيز على مداومة العمل.

التوصيات:

1-تفعيل مفهوم السداد والمقاربة في بيئة الأسرة، والعمل، والمجتمع بشكل عام، سعيًا لتحقيق جودة الحياة.

2- ربط الجهود المعاصرة في التطوير، وتنمية المهارات في المؤسسات، والمراكز التعليمية، والتدريبية بالهدي النبوي في بناء الإنسان وتنميته.

3-دراسة المزيد من الموضوعات التي يحتاجها الأفراد والمجتمعات في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: الخليل، العين: 7/ 183.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 66.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة: 1/ 111.

(4) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 12/ 196.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: 5/ 80.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 1/ 669.

(7) الزبيدي، تاج العروس: 4/ 23.

(8) ينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان: 1/ 319.

(9) ابن الجوزي، غريب الحديث: 1/ 469.

(10) نفسه: 2/ 228.

(11) ابن رجب، فتح الباري: 1/ 151.

(12) الطبري، جامع البيان: 20/7.

(13) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط: 18/ 300.

(14) ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: 1/ 515.

(15) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 2/ 83، أبواب فضائل القرآن، باب ما يقول الرجل إذا سلّم، ح(1510)، واللفظ له؛ الترمذي، سنن الترمذي: 5/ 446، أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده. ح(3551) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح".

وابن ماجه، سنن ابن ماجه:5 /6، أبواب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(3830).

(16) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن: 6/ 1926.

(17) البخاري، صحيح البخاري: 8/ 100، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان ح(6475).

(18) الماوردي، أدب الدنيا والدين: ص279.

(19) ابن سيد الناس، العرف الشذي شرح سنن الترمذي: 3/ 389.

(20) نفسه:3/ 389.

(21) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:8/ 98، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل ح(6464).

(22) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:8/ 98، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل ح(6467). واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم: 4/ 2171،كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى ح (2818).

(23) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 1/ 95.

(24) العيني، عمدة القاري: 1/ 237.

(25) ابن حجر، فتح الباري: 1/ 95.

(26) ابن رجب، المحجة في سير الدلجة:412.

(27) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 23/ 397 عن ابن لهيعة حدثنا أبو الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره. قال الألباني: "وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة، فإنه سيء الحفظ، وعنعنة أبي الزبير، لكن الحديث حسن بشواهده"، ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 2/ 544.

(28) الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير: 1/ 369.

(29) البخاري، صحيح البخاري: 16/1، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح(39).

(30) ابن حجر، فتح الباري: 11/ 300.

(31) أي سيروا في الغداة وهو أول النهار من الصبح إلى طلوع الشمس، وقيل إلى الزوال. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 2/ 129.

(32) أي سيروا في وقت الرواح وهو من زوال الشمس إلى الليل. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 1/ 301.

(33) الدلجة: بفتح الدال سير الليل كله، وبالضم: سير آخره. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 1/ 257.

(34) البخاري، صحيح البخاري:8 / 98، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل. ح(6463).

(35) ينظر: ابن رجب، المحجة في سير الدلجة: 418-420.

(36) ابن حجر، فتح الباري: 1/ 95.

(37) مسلم، صحيح مسلم:4/ 2090، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عُمِلَ ومن شر ما لَمْ يُعْمَلْ ح(2725).

(38) ينظر: النووي، شرح النووي على مسلم: 17/ 43،44.

(39) ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان:1/ 57.

(40) الحاكم، المستدرك على الصحيحين: 3/ 572، ح(6122)، قال الحاكم: "هذا حديث تفرد به يحيى بن هانئ بن خالد الشجري وهو شيخ ثقة من أهل المدينة ". ووافقه الذهبي.

(41) ابن حبان، صحيح ابن حبان: 311/3، كتاب الطهارة، ذكر إثبات الإيمان للمحافظ على الوضوء؛ البيهقي، شعب الإيمان: 4/ 241، ح(2459). قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح، إسناده حسن، رجاله رجال البخاري عدا ابن ثوبان -واسمه عبد الرحمن- وهو حسن الحديث".

(42) ينظر: الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير: 2/ 337.

(43) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع: 8/ 105، ح(6502).

(44) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 7/ 33.

(45) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 3/ 1505، كتاب الإمارة، باب من قتل كافرا ثم أسلم، ح(1891).

(46) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين: 3/ 568.

(47) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:8/ 98، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل ح(6463) بنحوه؛ مسلم، صحيح مسلم:4 / 2169، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى ح(2816). بلفظه.

(48) ابن حجر، فتح الباري:11/ 297.

(49) أخرجه: ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 5/ 348، أبواب الزهد، باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ح(4285) قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح، محمد بن مصعب -وإن كان ضعيفا- قد توبع، وباقي رجاله ثقات"؛ وقال: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة:530/5: "وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين".

(50) النكبة: مثل العثرة بالرجل، وقد ينجرح منه أصبعه. وأصل النكب: القلب. ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: 8/ 44.

(51) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1993/4، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ح(2574).

(52) العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب: 3/ 347.

(53) الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير: 7/ 575.

(54) الشِّرَّة: بكسر الشين وتشديد الراء أي الحرص على الشيء، والنشاط والرغبة في الخير أو الشر. ينظر: الفتني، مجمع بحار الأنوار:3/ 198؛ المباركفوري، تحفة الأحوذي: 7/ 126.

(55) الفَتْرة: بفتح الفاء وسكون التاء أي الوهن والضعف والسكون. ينظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي: 7/ 126.

(56) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي:216/4، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ح(2453)، قال الترمذي: "هذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ من هذا الوجه".

(57) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:53/2، كتاب التهجد، ما يُكْرَه من التشديد في العبادة،ح(1150).

(58) ابن حجر، فتح الباري:1/ 94.

(59) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود:33/1، كتاب الطهارة، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، ح(135). واللفظ له؛ النسائي، سنن النسائي:88/1، كتاب الطهارة، باب الاعتداء في الوضوء، ح(140)؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه:270/1، أبواب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، ح(422). قال المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده حسن".

(60) العظيم آبادي، عون المعبود :1/ 157.

(61) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 4/ 57،كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير،ح(2992)؛ مسلم، صحيح مسلم:2076/4،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، ح(2704).

(62) ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار:3/ 110.

(63) أي: التَّشَدُّدَ فيه ومُجَاوزة الحَدّ. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر :3/ 382.

(64) أخرجه: النسائي، سنن النسائي: 268/5، كتاب مناسك الحج، باب: التقاط الحصى، ح(3057) واللفظ له؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 228/4، أبواب المناسك، باب من أين ترمى جمرة العقبة، ح(3029). قال المحقق شعيب الأرناؤوط:" إسناده صحيح".

(65) الولَّوي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: 26/ 32.

(66) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:2/7، كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح، ح(5063) واللفظ له؛ مسلم، صحيح مسلم :1020/2كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤونة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ح(1401).

(67) ينظر: الصنعاني، سبل السلام:2/ 161.

(68) ينظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: 2/ 218.

(69) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي:17/4، أبواب القدر، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لأَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ح (2141). قال الترمذي: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ".

(70) المباركفوري، تحفة الأحوذي: 6/ 293.

المراجع

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث.

الأصبهاني، أ. (1394). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. دار السعادة.

الألباني، م. (د.ت). *سلسلة الأحاديث الصحيحة* (ط.1). مكتبة المعارف.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

البيهقي، أ. (1423) *شعب الإيمان* (عبد العلي عبد الحميد حامد، وآخرون، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد.

الترمذي، م. (1998). *سنن الترمذي* (بشار عواد معروف، تحقيق). دار الغرب الإسلامي.

ابن الجوزي، ع. (1405). *غريب الحديث* (عبد المعطي القلعجي؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، ع. (1418). *كشف المشكل من حديث الصحيحين* (علي حسين البواب، تحقيق؛ط.1). دار الوطن.

الحاكم، م. (1411). *المستدرك على الصحيحين* (مصطفى عبد القادر عطا، تحقيق؛ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن حبان، م. (1414). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان* (شعيب الأرناؤوط، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أ. (1379). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب؛ ترقيم وتصحيح). دار المعرفة.

ابن دريد، م. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي منير بعلبكي، تحقيق؛ط1). دار العلم للملايين.

ابن رجب، ع. (1417). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمود شعبان، مجدي عبد الخالق؛ تحقيق؛ط.1). مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن رجب، ع. (1425). *المحجة في سير الدلجة* (طلعت بن فؤاد الحلواني، تحقيق؛ط.1). الفاروق الحديثة.

الزبيدي، م. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*(مجموعة من الباحثين، تحقيق). دار الهداية.

السجستاني، س. (د.ت). *سنن أبي داود*(محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.

ابن سيد الناس، م. (1425). *العرف الشذي شرح سنن الترمذي*(محمود شاكر، تحقيق؛ط.1). دار التراث العربي.

الشيباني، أ. (1421). *مسند أحمد بن حنبل*(شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، تحقيق؛ط.1). مؤسسة الرسالة.

الصنعاني، م. (د.ت). *سبل السلام*. دار الحديث.

الصنعاني، م. (1432). *التنوير شرح الجامع الصغير*(محمد إسحاق محمد إبراهيم، تحقيق؛ط.1). مكتبة دار السلام.

الطبري، م. (1420). *جامع البيان في تأويل القرآن*(أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ط1). مؤسسة الرسالة.

الطيبي، ح. (1417). *الكاشف عن حقائق السنن*(عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ط.1). مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن عثيمين، م.(1426). *شرح رياض الصالحين*(ط.1). دار الوطن.

العراقي،ع. (1438). *طرح التثريب في شرح التقريب*(محمد سيد بن عبد الفتاح، تحقيق؛ط.1). دار ابن الجوزي.

العظيم آبادي، م. (1415). *عون المعبود شرح سنن أبي داود*(ط.2). دار الكتب العلمية.
العيني،م. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي.
ابن فارس، أ. (1399). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.
الفتني، م. (1387). *مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار*(ط.3). مجلس دائرة المعارف العثمانية.
الفراهيدي، خ. (د.ت). *كتاب العين* (محمد المخزومي، و إبراهيم السامرائي، تحقيق). دار الهلال.
القاري، ع. (1422). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*(ط.1). دار الفكر.
القاضي عياض، ع. (1998) إكمال المعلم بفوائد مسلم (يحي إسماعيل، تحقيق؛ط.1). دار الوفاء.
القاضي عياض، ع. (1333) مشارق الأنوار على صحاح الآثار. المكتبة العتيقة، ودار التراث.
ابن قرقول، إ. (1433). *مطالع الأنوار على صحاح الآثار*(دار الفلاح؛ تحقيق؛ط.1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
ابن القيم الجوزية، م. (د.ت). *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*(محمد حامد الفقي، تحقيق). مكتبة المعارف.
ابن ماجه، م. (1430). *سنن ابن ماجه* (شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، تحقيق؛ط.1). دار الرسالة العالمية.
الماوردي، ع. (1986). *أدب الدنيا والدين*. مكتبة دار الحياة.
المباركفوري، م. (د.ت). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. دار الكتب العلمية.
ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب*(ط3). دار صادر.
النسائي، أ. (د.ت). *سنن النسائي بشرح السيوطي*.(حسن محمد المسعودي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
النووي، ي. (1392) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.
النيسابوري، م. (د.ت) *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
الواحدي، ع. (1430) *التفسير البسيط* (أطروحة دكتوراه، تحقيق؛ ط.1). عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود.
الولّوي، م. (د.ت) *ذخيرة العقبى في شرح المجتبى* (ط.1). دار المعراج، دار آل بروم.

References

Al-Azhari, M. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (M. ‘Awwad, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya’ al-Turath.
Al-Asbahani, A. (1394 AH). *Hilyat al-Awliya’ wa Tabaqat al-Asfiya’*. Dar al-Sa’adah.
Al-Albani, M. (n.d.). *Silsilat al-Ahadith al-Sahihah* (1st ed.). Maktabat al-Ma’arif.
Al-Bukhari, M. (1422 AH). *Sahih al-Bukhari* (M. Zuhayr al-Nasir, Ed.; 1st ed.). Dar Tawq al-Najah.
Al-Bayhaqi, A. (1423 AH). *Shu’ab al-Iman* (A. A. ‘Abd al-Hamid Hamid et al., Eds.; 1st ed.). Maktabat al-Rushd.
Al-Tirmidhi, M. (1998). *Sunan al-Tirmidhi* (B. ‘Awwad Ma’ruf, Ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
Ibn al-Jawzi, A. (1405 AH). *Gharib al-Hadith* (‘A. al-Mu’ti al-Qal’aji, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Ibn al-Jawzi, A. (1418 AH). *Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn* (‘A. H. al-Bawwab, Ed.; 1st ed.). Dar al-Watan.
Al-Hakim, M. (1411 AH). *Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn* (M. ‘A. ‘Ata, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Ibn Hibban, M. (1414 AH). *Sahih Ibn Hibban bi-Tartib Ibn Balban* (Shu’ayb al-Arna’ut, Ed.; 2nd ed.). Mu’assasat al-Risalah.
Ibn Hajar al-‘Asqalani, A. (1379 AH). *Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari* (M. F. ‘Abd al-Baqi & M. al-Din al-Khatib, numbering and revision). Dar al-Ma’rifah.
Ibn Durayd, M. (1987). *Jamharat al-Lughah* (R. M. Ba’labakki, Ed.; 1st ed.). Dar al-‘Ilm li al-Malayin.

Ibn Rajab, A. (1417 AH). *Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari* (M. Sha'ban & M. 'Abd al-Khaliq, Eds.; 1st ed.). Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah.

Ibn Rajab, A. (1425 AH). *Al-Mahajjah fi Sayr al-Duljah* (T. F. al-Hulwani, Ed.; 1st ed.). Al-Faruq al-Hadithah.

Al-Zabidi, M. (n.d.). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (Collective Ed.). Dar al-Hidayah.

Abu Dawud al-Sijistani, S. (n.d.). *Sunan Abi Dawud* (M. M. al-Din 'Abd al-Hamid, Ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.

Ibn Sayyid al-Nas, M. (1425 AH). *Al-'Urf al-Shadhi Sharh Sunan al-Tirmidhi* (M. Shakir, Ed.; 1st ed.). Dar al-Turath al-'Arabi.

Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani, A. (1421 AH). *Musnad Ahmad ibn Hanbal* (Shu'ayb al-Arna'ut & 'A. Murshid, Eds.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-San'ani, M. (n.d.). *Subul al-Salam*. Dar al-Hadith.

Al-San'ani, M. (1432 AH). *Al-Tanwir Sharh al-Jami' al-Saghir* (M. I. M. Ibrahim, Ed.; 1st ed.). Maktabat Dar al-Salam.

Al-Tabari, M. (1420 AH). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (A. M. Shakir, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Tibi, H. (1417 AH). *Al-Kashif 'an Haqa'iq al-Sunan* ('A. H. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.

Ibn 'Uthaymin, M. (1426 AH). *Sharh Riyad al-Salihin* (1st ed.). Dar al-Watan.

Al-'Iraqi, A. (1438 AH). *Tarh al-Tathrib fi Sharh al-Taqrib* (M. S. ibn 'Abd al-Fattah, Ed.; 1st ed.). Dar Ibn al-Jawzi.

Al-'Azimabadi, M. (1415 AH). *'Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud* (2nd ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-'Ayni, M. (n.d.). *'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibn Faris, A. (1399 AH). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* ('A. al-Salam Harun, Ed.). Dar al-Fikr.

Al-Fatni, M. (1387 AH). *Majma' Bihar al-Anwar fi Ghara'ib al-Tanzil wa Lata'if al-Akhbar* (3rd ed.). Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah.

Al-Farahidi, K. (n.d.). *Kitab al-'Ayn* (M. al-Makhzumi & I. al-Samarra'i, Eds.). Dar al-Hilal.

Al-Qari, A. (1422 AH). *Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih* (1st ed.). Dar al-Fikr.

Qadi 'Iyad, A. (1998). *Ikmal al-Mu'lim bi-Fawa'id Muslim* (Y. Isma'il, Ed.; 1st ed.). Dar al-Wafa'.

Qadi 'Iyad, A. (1333 AH). *Mashariq al-Anwar 'ala Sihah al-Athar*. Al-Maktabah al-'Atiqah & Dar al-Turath.

Ibn Qarqul, I. (1433 AH). *Matali' al-Anwar 'ala Sihah al-Athar* (1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, M. (n.d.). *Ighathat al-Lahfan min Masayid al-Shaytan* (M. H. al-Faqi, Ed.). Maktabat al-Ma'arif.

Ibn Majah, M. (1430 AH). *Sunan Ibn Majah* (Shu'ayb al-Arna'ut & 'A. Murshid, Eds.; 1st ed.). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.

Al-Mawardi, A. (1986). *Adab al-Dunya wa al-Din*. Maktabat Dar al-Hayah.

Al-Mubarakfuri, M. (n.d.). *Tuhfat al-Ahwadhi bi-Sharh Jami' al-Tirmidhi*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Manzur, M. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Dar Sadir.

Al-Nasa'i, A. (n.d.). *Sunan al-Nasa'i bi-Sharh al-Suyuti* (H. M. al-Mas'udi, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Nawawi, Y. (1392 AH). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj* (2nd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Muslim al-Naysaburi, M. (n.d.). *Sahih Muslim* (M. F. 'Abd al-Baqi, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Wahidi, A. (1430 AH). *Al-Tafsir al-Basit* (Doctoral dissertation; 1st ed.). Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Al-Wallawi, M. (n.d.). *Dhakhirat al-'Uqba fi Sharh al-Mujtaba* (1st ed.). Dar al-Mi'raj & Dar Al Barum.